Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://fnon.uomosul.edu.iq/
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol: 2, Issue: 1

Representations of Social Structures in Western Visual Art

Amani Qasim Abdel Nabi [1,*]

1College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: lec.amani.qasim@uobasrah.edu.iq

Received: 01 February 2025 Accepted: 26 March 2025 Published: 31 March 2025

Abstract:

This study explores the representations of both superstructure and infrastructure in contemporary Western art. The research is structured into four chapters. In the first chapter, the researcher presents the problem of the study, which is framed by the following central question: How have social structures been represented in the formulation of Western visual art? This chapter also includes an introduction that outlines the significance of the research, its necessity, and its boundaries.

The second chapter constitutes theoretical framework, encompassing the concept of social critique (as grounded in Marxist philosophy), followed by an examination of the application of social critique in art, the characteristics of contemporary Western art, and the key indicators derived from this chapter.

The third chapter is dedicated to the analysis of selected samples, while the fourth chapter presents the findings derived from the analysis, along with the subsequent conclusions.

Among the most significant results are:

The transformation in the presentation of artworks—driven by economic and technological advancement—reflects major societal shifts and opens new horizons for artistic practice, thus generating rich and diverse experiences that embody contemporaneity.

The pursuit of artistic uniqueness and innovation in contemporary art has led artists to develop and invent new artistic approaches, resulting in formal compositions that distinguish one artist's style from another.

Keywords: Social Structures, Contemporary Western Formation, Fine art.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تمثلات البنى الاجتماعية في التشكيل الغربي

اماني قاسم عبد النبي[١]

الملخص:

توصد هذه الدراسة تمثلات الاجتماعية في التشكيل الغربي المعاصر، حيث انها تتكون من أربع فصول ، أدرجت الباحثة في الفصل الأول مشكلة البحث والتي تأسست على التساؤل الاتي (كيف تمثلت البنى الاجتماعية في صياغة التشكيل الغربي) مع مقدمة اشتملت على أهمية البحث والحاجة الية وحدود البحث. بينما يتكون الفصل الثاني في هذه الدراسة على الإطار النظري والذي يتكون من ، مفهوم النقد الاجتماعي (وفق الفلسفة الماركسية) ، وبعد ذلك تم التطرق الى تطبيق النقد الاجتماعي بالفن ، سمات التشكيل الغربي المعاصر ومحصلة الفصل الثاني كونة الباحثة مؤشرات البحث ، بينما احتوى الفصل الثالث على تحليل العينة ، فيم كان الفصل الرابع مخصص لعرض النتائج التي توصلت الية الباحثة عبر تحليل نماذج العينة . والاستنتاجات المنعكسة عنها ، ومن أبرز النتائج : ١. يتضح أن التغييرات في عرض الأعمال الفنية المستندة إلى التقدم الاقتصادي والتكنولوجي فهو يعكس التحولات الكبرى في المجتمع وتفتح آفاقًا جديدة للممارسة الفنية ، مما يولد تجارب غنية ومتنوعة تعكس المعاصرة ٢. ان تحقيق التفرد الفني والتجديد في المعاصرة سع الفنان لإنتاج وابتكار أساليب فنية معاصرة ، مما انتج توليفات شكلية أدت بالضرورة الى تميز أساليب الفنانين بعضهم عن بعض

الكلمات المفتاحية: البنى الاجتماعية، التشكيل الغربي المعاصر، الفن التشكيلي.

مقدمة:

تعتبر دراسة الفنون جزء لا يتجزأ من فهم الثقافة والمجتمع ، فان تلك العلاقة بين الفن والمجتمع تمتد جذورها الى فترات بعيدة قد تعود الي انسان الكهف ، كون المجتمع ودراسته من خلال النقد الاجتماعي يشكل أداة رئيسية لتحليل وتفكيك الأنظمة الاجتماعية والتي تعزز الفوارق الطبقية وتحدد الطبقات المهيمنة ، حيث يعتمد النقد الاجتماعي على اظهار البنى الخفية والتي تحافظ على موازين القوى الاجتماعية والاقتصادية ، بدء هذا التوجه النقدي في القرن التاسع عشر على يد كارل ماركس و ماكس فيبر الذين قاموا بتحليل هذه البنى وفق ضوء الطبقية والعلاقات الاقتصادية . ففي السياق المعاصر لقد اصبح النقد الاجتماعي اكثر تعقيداً مع دخول عوامل جديدة الى المعادلة ، كالتحولات التكنولوجية التقنيات الحديثة. والتي ساهمت في هذه التغيرات للكشف عن ظواهر جديدة تتطلب أدوات نقدية مستحدثة . يُعد الفن التشكيلي المعاصر حقل واسع لتحليل القضايا الاجتماعية والاقتصادية ، في كنف التحولات العالمية ، لقد اصبح الفن التشكيلي منصة للتعبير عن التوترات الثقافية والسياسية و الاقتصادية ، سواء كانت في السياق الهوية او القضايا الاجتماعية ، حيث يعتبر الفن أداة قوية لتفكيك وتحليل الواقع الاجتماعي . و كما يتمتع الفنان المعاصر بحرية في التعبير من خلال استخدام الأساليب المتعددة من الوسائط التقليدية الى الوسائط الرقمية و الى التجارب الفنية التفاعلية ، وفي هذا السياق تظهر أهمية الفن كأداة نقدية للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتي تكشف من خلاله التباين الطبقية . فان الفن التشكيلي والذي يعد احد تجليات النقد الاجتماعي في المجال الثقافي ، حيث يعتمد على تشكيل الأفكار ويرمي من خلاله تساؤلات ، كما أن الفن يعكس التفاعل بين البنى الفوقية و التحتية ، حيث تظهر التحولات الاقتصادية على الأطر الثقافية . وبذلك فان العلاقة البنى الفوقية والبنى التحتية والفن التشكيلي المعاصر

١جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة

ليست علاقة منفصلة، بل مرتبطة، وبذلك تكون الباحثة تساؤل لمشكلة البحث بسؤال التالي : كيف تمثلت البنى الاجتماعية في صياغة التشكيل الغربي

- **اهمية البحث والحاجة اليه:**

تكمن أهمية البحث من خلال فهم عمق المجتمع المعاصر. فمع التسارع التكنولوجيا، والتغيرات الاقتصادية العالمية ، وتزايد التأثير الثقافي والإعلامي ، أصبح من الضروري فهم كيف تتشكل الأفكار والقيم من خلال التأثير المتبادل بين البنية التحتية الاقتصادية والبنية الفوقية الثقافية من جهة ومع الفن التشكيلي من جهة أخرى ، كما يفيد البحث الحالي الدارسين والمختصين في مجال الفن والنقد .

- **هدف البحث: يهدف البحث الى:**

التعرف على تمثلات البنى الاجتماعية في مسار التشكيل المعاصر

- حدود البحث: يتحدد البحث من خلال:

الزمانية : ٢٠٠١ – ٢٠٢٢

المكانية : الولايات المتحدة الامريكية

المبحث الأول : مفهوم النقد الاجتماعي (وفق الفلسفة الماركسية)

تعود أهمية دراسة العلاقة بين الادب والمجتمع او بين الفن و المجتمع الى فترة سبقت دراسة علم الاجتماع ، حيث ان العلاقة بين الادب والمجتمع علاقه متبادلة باعتبار ان المجتمع هو المصدر لكل العلوم والفنون والادب ، وبالتالي فان اي موضوع كان " **فلسفيا ام ادبيا لا يمكن الوقوف على دلالته الموضوعية الا بوضعة في سياق التطور التاريخي او الحياة الاجتماعية** " (An, p. 64)وبذلك فان النقد الاجتماعي يسعى الي فهم عمق الواقع الاجتماعي من خلال تفكيك البنية الثقافية ولاقتصادية والسياسية والتي تأثر بدورها على الفرد و المجتمع ، وبالتالي فان النقد الاجتماعي وعلاقته في الادب و الفن ما هو الا مرأة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والثقافية والاجتماعية ، أي انه يعتبر أداة مهمة لتحليل ديناميكية تفاعل الفرد والجماعة داخل المجتمع ، مما يعني ان " **الادب ظاهرة اجتماعية وان الاديب لا ينتج ادبا لنفسه و انما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيه بالكتابة والى ان يمارسها وينتهي منها ، فالقارئ حاضر في ذهن الاديب ، وهو وسيلته و غايته في ان واحد** " (Qatous, p. 65) وبذلك فان النقاد الاجتماعيون يؤكدون على ان أي المنجز ادبي كان او فني ما هو الى تعبير عن الأفكار لطبقة اجتماعية معينة فذلك فقد تحتم على الاديب ان تحمل اعماله أفكار الطبقة التي ينتمي الية ، لذا يقول نقاد الاجتماع انه يمكن تفسير أي عمل من خلال دراسة المجتمعات التي انتجته و تلقته ، وهذا ما أكدته الناقدة الفرنسية مدام دي ستايل (١٧٦٦-١٨١٧) بقولها " **اننا لا نستطيع فهم الأثر الادبي ، وتذوقه وتذوقاً حقيقياً في معزل عن المعرفة بالظروف الاجتماعية التي أدت الى ابداعه وظهوره** " (Khalil, p. 67) ، وبهذا الرأي اصبح النقد حلقة وصل بين النصوص الأدبية من خلال قراءة الناقد لسياقها الاجتماعي ولهذا فقد طرح جورج لوكاش المسألة عينها حيث قال ان " **الصلة بين الأفكار السياسية والفلسفية ، او الجمالية ، وبين المجتمع الذي اوجدها** " (F, p. 17)

وعليه فان النقد الاجتماعي قد ولد في كنف المنهج التاريخي بفضل النقاد الذين درسوا تاريخ الادب وتطور المجتمعات واختلاف البيئة والعصور . فان هذا يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع وذلك بفكرة الطبقات ، حيث يعتمد الناقد الاجتماعي على فهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في النتاج الإنساني الادبي والفني ، فمن خلاله يفصح عن كيفية تفاعل

تلك الاعمال المنتجة مع محيطها الثقافي والاجتماعي ، فالنقد الاجتماعي ليس مجرد تحليل للنصوص بل هو تحليل شامل للعلاقات القوى في المجتمع وكيفية انعكاسها في التجربة الجمالية للإنسان ، وبالإضافة الي ذلك فهو يعتبر اداة لنقل الرسائل الاجتماعية والسياسية والثقافية .

قد عرفت هذه النظرية في المانيا في بداية القرن التاسع عشر كان كارل ماركس (١٨١٨- ١٨٨٣) و فريدريك انجلز (١٨٩٥- ١٨٢٠) من اهم المنظرين لها واضفوا عليها الطابع المنهجي والعمق الفكري ، وكان لهذين المفكرين اراء عامة في الادب من خلال اخضاع الادب للقوى الاقتصادية و الاجتماعية فان " **كل تغيير في البناء الاقتصادي والاجتماعي ينتج عنه تغيير في الرؤية لمفهوم الانسان والمجتمع واللغة والادب أيضا ، مما يؤدي حتما الى تغيير في الاشكال الأدبية** " (Madi, p. 72). وفي ضوء الفلسفة الماركسية والتي تعتبر الادب ما هو الا مجموعة متنوعة من العوامل ، ابرزها العامل الاقتصادي والذي يشكل رؤية الاديب وموقفه اتجاه الحياة والمجتمع ، وبذلك فقد كان لماركس دوراً كبيراً في تحليل الصراع الطبقات ، (**وهذا يدرس تحولات المجتمعات وحركتها المستمرة ... ، والتي تعبر عن العلاقة بين الانسان والطبيعة . وقد اقامت نظرية ماركس تصورها على مفهومين أساسيين ، الأول فكرة الأبنية التحتية والابنية الفوقية ، اذ تتجسد الأولى في الحقائق الحياة المادية في الجانب الاقتصادية والسياسية ونظم العلاقات الاجتماعية ، اما الثانية أي الأبنية الفوقية فتنبثق من هذه الابنية التحتية المتمثلة في القوانين والشرائع والأنظمة الاجتماعية)** (Muhammad, p. 11) وبذلك فقد اعتمدت الفلسفة الماركسية على فهم الاستثمار الاجتماعي من خلال دراسة الصراعات ، ان فكرة الصراع بين الطبقات تعتبر أداة لفهم التحولات الاجتماعية ، وان هذا التحليل يعكس التوترات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة ، حيث يسعى كل فرد للحفاظ على مكانته او تحسينها مما يؤدي الى تغييرات اجتماعية عميقه ، ومن خلال ذلك (كان يرى ماركس ان جميع المجتمعات تنقسم الى طبقات ، على أساس اقتصادي . فهناك صراع لا يتوقف بين المسيطرين على الثروة الاقتصادية وغير المسيطرين علية ، ويولد صراعهما توترات في جميع مجالات الحياة ، ويؤدي الى تغيرات سياسية وقانونية ، والى عدم استقرار اجتماعي. فهو بذلك يخلق الفن فان الفنان او الاديب شأنه شان أي فرد من المجتمع داخل هذا الصراع ..... فان ما يقدمه يكون هذا العمل هو الديناميات الاجتماعية لعصرة) (Jerome, pp. 685-584). حيث يعد الصراع الطبقي هو احد مفاهيم المركزية للفلسفة الماركسية والتي تفسر بشكل أساسي طبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات القديمة والمعاصرة . كما انها تستند على ان التاريخ الإنساني ما هو الا تاريخ من الصراعات الدائمة بين الطبقات والتي تظهر كنتيجة حتمية من التباين الطبقي عبر التاريخ ففي العصر الحالي نجد ان هذه الصراعات قد "**انبثقت من انقاض المجتمع الاقطاعي** فهو بذلك **لم يلغي التناقضات الطبقية . بل أسس طبقات جديدة وظروف جديده للاضطهاد ، واشكال جديدة من الصراعات** " (Marx Karl, p. 16) ، والتي تمتلك مصالح متضاربة وهذه المصالح تتجسد في العلاقة بين من يمتلكون وسائل الإنتاج (البرجوازية) " **التي لم تترك أي علاقة بين الانسان والانسان الا المصلحة الذاتية** " (Marx . Karl, p. 15) وبين من لا يمتلكونها (البروليتاريا*) " **ولذين ليس لديهم ما يخسرونه سواء قيودهم**" (Marx . Karl, p. 34).

فان الحياة الاجتماعية ما هي الا انعكاس للواقع الموضوعي ، حيث يرى ماركس ان هذا الصراعات التي تقوم عليه الرأسمالية ما هي الا القوة الدافعة للتغير ، وبتالي البحث عن منشأ الحياة المجتمع ، وعن اصل الأفكار الاجتماعية ، فان الوجود المجتمع يكون الظروف الحياة المادية للمجتمع فالآراء و النظريات والمؤسسات السياسية قد تختلف في ظل الاقطاعية او في ظل الرأسمالية وغيرها .. فهنا لا تحتاج تفسيرا لطبيعة تلك الآراء ، بل قراءة الظروف المختلفة للحياة المادية للمجتمع في فترات مختلفة من التطور الاجتماعي أي ان **ليس وعي الانسان ما يقرروجودة ، بل ، العكس ، وجود المادي هو الذي يقرروعيه** " (Joseph, pp. 55-65)

* البروليتاريا : وهي اقل الطبقات الاقتصادية في المجتمع تمثل فئة من العاملين بأجر ، وهي مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب لشيوعي لماركس وانجلز . ويقصد ماركس بالبروليتاريا الطبقة لتي لا تملك أي وسئل الإنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي او الفكري (Zahir, p. 64)

وبذلك فقد اكد الماركسيون على مفهوم الوعي المجتمعي والذي يعكس الكينونة والواقع الطبيعي والاجتماعي حيث ان الفكرة هنا مرتبطة بالمادة ولا يمكن فصلها عنها ، أي بمعنى اخر ، لا يوجد وعي مستقل عن المادة ، اذان فان وفق النزعة المادية الماركسية فان الوعي والفكرة والكينونة هي صورة مختلفة لظاهرة واحدة متجسدة في المجتمع .

ومن خلال دراسة هذه الصراعات يمكن فهم كيفية تشكيل البنى الاقتصادية والاجتماعية وتطورها وكيف يعمل هذا الصراع على تحديد مسار التطور التاريخي ، فالصراع الطبقي ليس الصراع على الثروة فحسب ، بل هو صراع على السلطة أيضا ، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على المؤسسات السياسية والثقافية التي تعمل على تكريس مصالح الطبقات الحاكمة واحباط فرص التغيير. ومن خلال هذا الاستعراض لمفهوم الصراع الطبقي يقسم ماركس البنى الاجتماعية الى بنى تحتية و بنى فوقية . ففي البنى التحتية او ما يسمى بالأساس الاقتصادي ، والتي تتضمن جميع العلاقات الأنظمة الاقتصادية التي تنتج الثروة وتوزيعها داخل المجتمع ، فهي بذلك تشمل كل وسائل الإنتاج مثل المصانع ، حيث تعتبر هذه البنية الاقتصادية هي العامل المحدد الذي يشكل أساس المجتمع " **والذي يكمن فيه سر التطور الإنساني ... اذ توصف علاقات الإنتاج بانها في تناقض مستمر مع قوى الإنتاج الى ان تأخذ علاقات الإنتاج انماطا جديدة ..... اذ تدخل التشكيل الاقتصادي الاجتماعي في مرحلة جديدة من مراحل التطور، لكن مجمل البنى التحتية تدخل أيضا في تناقض مع البنى الفوقية** " (Obour, p. 1215)

بينما البنى الفوقية والتي الأسس الفكرية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتي تنشأ فوق البنى التحتية . تتضمن هذه البينة من المؤسسات السياسية مثل القانون ، والثقافية كالتعليم ، والايدلوجية مثل القيم والمعتقدات . وتعمل هذه البنية وفق تعزيز النظام الاقتصادي القائم " **فان هذا يسمح لها بان تُستخدم كموجة لتأثيرات الأفكار...، وعلى الو اقع الاجتماعي ، تحول هذه الأفكار الى قوة مادية ، بفضل عمل المؤسسات والمنظمات المختلفة ... وبذلك ... تصبح الأفكار الاجتماعية ذات تأثير على الحياة** " (Kelly F, pp. 85-84) ، وهي بذلك في تأثر وبشكل مباشر على البينة التحتية

حيث يؤكد ماركس ان البنى التحتية تشكل أساس لكل التناقضات الطبقية ، حيث ينشأ الصراع نتيجة للهيمنة الاقتصادية للطبقة البرجوازية فبذلك تضع الطبقة العاملة في موقع " **الاستغلال والفئات الاجتماعية المحرومة من الحقوق والسلطة** فبذلك **تزعزع البنى التحتية وتسعى الى تغيره في المحصلة النهائية الى إقامة علاقات إنتاجية وطريقة انتاج جديدة ممثلة بنظام اجتماعي جديد** " (Obour, p. 23) مما يجبر النظام الرأسمالي على زيادة رأس المال من خلال تراكم الثروة .

اما تأثير البنى الفوقية لتضفي الشرعية على الاستغلال الاقتصادي القائم في البنى التحتية ، حيث تعمل المؤسسات الاجتماعية كالثقافية والتعليمية والقانونية وسائل الاعلام ، على ترسيخ الايدلوجية التي تدعم النظام الرأسمالي القائم " **فان أي تغيير في قوى الإنتاج المادي لابد ان يحدث تغيرا في العلاقات الاجتماعية والنظم الفكرية** " (Al-Huda, p. 43). فان هذى الايدلوجية تجعل الافراد يعتقدون بان النظام القائم هو الثابت ، وهذا ما يسميه ماركس بالوعي المزيف أي ان (الفرد هنا يشعر بالحرية بينما هو مقيد بنظام يوجه أفكاره وسلوكه مما يجعله غير قادر على ادراك حدود حريته الزائفة ، فان الحرية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشيد به النظام والتي كانت مصدر تقدم المجتمع ، قد فقدت وظيفتها التقدمية وأصبحت أداة للهيمنة تهدف الى إبقاء الافراد متقدمين بالنظام مما يؤدي الى تعزيز هذا النظام واستمراره) (Marcuse.Herbert, p. 31). وبذلك تتجلى أهمية البنى الفوقية من خلال استخدامها كأداة لتثبيت هيمنة الطبقة البرجوازية ، حيث انها تساهم في تأطير الأفكار ، وتتنافس على انها طبيعية وضرورية . وبهذا ، فقد تصبح هذه الايدلوجية حاجز اماما وعي الطبقة العاملة ، وتعيق تحولهم الى قوة ثورية قادرة على تغيير النظام الاجتماعي .

وبناء على ما سبق فان العلاقة بين البنى التحتية والفوقية علاقة تفاعلية حيث تتأثر كل منها بالأخرى ، فبينما تقوم البنى التحتية بتشكيل الأساس التي يبنى علية المجتمع ، تعمل البنى الفوقية على حماية وتدعيم هذه البنى وتوجيه السلوك المجتمعي . في المقابل

عندما تتغير الظروف الاقتصادية وتبدا التناقضات الطبقية بالتصاعد تبدء معها البنى الفوقية بالتراجع تدريجيا فهنا (يشير ماركس الى ان الثورة في البنى التحتية الاقتصادية تؤدي الى تحولات جذرية في البنى الفوقية ، حيث تنهار الايدلوجية والقوانين التي كانت تخدم النظام الاقتصادي القديم . وبالتالي تبدأ مرحلة من الثورة الاجتماعية حيث انها تحدث تحولا في البنى الفوقية) ,Karl.) (pp. 20-25. وقد يؤثر ذلك الى خلق وعي طبقي لدى الطبقة العاملة ، وتصاعد المعارضين ضد النظام ، مما تصبح البنى الفوقية في نهاية المطاف عاجزة عن احتواء التناقضات الطبقية ، مما يؤثر على نشوء ثورات وتغير النظام الاجتماعي .

المبحث الثاني : **تطبيق النقد الاجتماعي بالفن**

كان للنقد الاجتماعي اثرا عميقا ومباشرا على تطور الفنون عبر التاريخ حيث اصبح الفن وسيلة للتعبير عن التحديات الاجتماعية فهو سجل لتوثيق الاحداث الاجتماعية التي وقعت عبر العصور **" فان الفن التشكيلي هو حالة انعكاس فكري جمالي متفاعلاً في مادة الاظهار قصدية ، لتحقق بنية جمالية ذات تأثيروتفاعل في مجمل التلقي الفردي والجمعي "** (others, p. 182). كما يحوي كم هائل من الدلالات والرموز سواء كانت مباشرة من قبل الفنان او غير مباشرة ، فهو بذلك يساهم في تعزيز الوعي الجماعي وتحدي الأعراف السائدة . كما انه جعل من الفن أداة للتغيير فان هذه الوظيفة جعلة من الفن منبرا فاعلا لنقل رسائل مؤثره والتأثير في الأجيال والأفكار .. فيتيح الفن للفنان تسليط الضوء على القضايا المخفية التي يتم تجاهلها او قمعها في المجتمعات . وبذلك نجد ان في بعض الاعمال التي كانت انعكاسا لمجتمعاتها ، فقد رسم الفنان فرنسيسكو دي غويا عمله (الثالث من مايو) كما في عمل فرانثيسكو غويا لتوثيق اعدام المقاومين الاسبان من قبل القوات الفرنسية ، حيث يعد هذا العمل من أوائل الاعمال الفنية التي تناولت المواضيع الحروب بشكل صريح ، فقد قدمت ادانه مباشرة للعنف والقمع ، فان اعمال غويا كانت لها دلالات في استنكار الظلم وتبني القيم الإنسانية .

" فالفن بجميع اشكاله و انواعه هو موضوع للتاريخ ..... فان المادة التاريخية تعالج الفن على انه ظاهرة اجتماعية ، وهي تبحث عن مكانه بين الظواهر الاجتماعية الأخرى وعن دورها في حياة وتطور المجتمع " (Kelly F, p. 499) اذن فالفن يعبر عن النظريات الاجتماعية نفسها التي يعبر عنها في المؤلفات السياسية والفلسفية والأخلاقية ، فهو يعكس الخصائص الواقع التي يثبتها العالم ويبرهن عليها ،(فصار الكتاب وكاتب السيناريو والمخرجون والرسامون والمؤلفون والموسيقيون الذين فهموا مهام الفن على انه انعكاس للمجتمع او لقضايا المجتمع فقد اهتموا قبل كل شيء بان تكون مؤلفاتهم معبره عن مفاهيم ايدلوجية محددة وعن هذه او تلك من قوانين الحياة الاجتماعية) (Obour, p. 1218). وتعد لوحة الفنان بابلو بيكاسو غيرنيكا والتي رسمها عام ١٩٣٧ بعد قصف مدينة غيرنيكا في اسبانيا خلال الحرب الاهلية الاسبانية ايقونة تعبر عن استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن الحالات الاجتماعية فقد استخدم بيكاسو في هذه اللوحة الرمزية والاستعارات ليعبر عن قضايا اجتماعية و الإفصاح المباشر عنها ، مما يسمح للمتلقي بتأمل ما تحمله من معاني عميقة ، صور من خلالها المعاناة الإنسانية التي خلفتها الحرب فالعمل يعكس غضبا عميقا ورفضا للدمار الذي تسببه الصراعات القوى السياسية والعسكرية ، اذن فاللوحة تسلط الضوء على القيم الإنسانية كالسلام والعدالة مم يجعلها وسيلة لمناصرة هذه القضايا الاجتماعية من خلال ادانة الأنظمة التي تفضل العنف على السلام فهي بذلك رمز للمقاومة ضد الاستبداد والهيمنة الطبقية ، اذان فان(الفن هنا يخدم القضية الكبرى في بناء المجتمع ، ويساعد في تكوين ملامح الروحية للفرد وللمجتمع ، فان الفن هنا يعني بالجمال العمل من خلال التحرر من الاستغلال ويمجد الانسان البسيط

وان الانسان الإيجابي هو الواعي لواجبه امام الشعب ، والذي يقهر المصاعب ويزيل العراقيل ويقضي على التناقضات) ,Obour) (p. 1218، وبذلك يثير الفن التحفيز نحو التغيير من خلال الاعمال الفنية التي تثير مشاعر المتلقي نحو التفاعل والتفكير في لتغيير الاجتماعي وهذا ما نراه في عمل الفنان دييغو ريفيرا (رجل في مفترق الطرق) فان هذه الجدارية التي رسمه في عام ١٩٣٤ ، والتي كانت تجسد الصراع طبقي ، فقد صور الفنان التكنولوجيا المتقدمة حيث اظهر به فئات مختلفة من المجتمع جنبا الى جنب ، فبذلك

كانت دعوه منه الى التأمل في تطور المجتمع والتباينات الطبقية . بينما يصور الفنان الأمريكي إدوارد هوبر العزلة والاغتراب في الحياة المدنية فقد صورة مشاهد تعبر عن الهدوء والعزلة كما في للوحته (صقور الليلية) سنة ١٩٤٢ ، التي تصور مجموعة من الأشخاص جالسين في مطعم مفتوح خلال الليل ، فهنا صور الفنان هذا لعمل الحياة المعاصرة الامريكية وكيف أصبحت المدن مكان للعزلة رغم وجود العديد من الاشخاص ، الا انهم لا يتفاعلون مع بعضهم البعض ، مما يعكس الشعور بالاغتراب وعدم الترابط الاجتماعي الذي يعاني منه مجتمع الرأسمالي الحديث ،وبناء على ما ورد أعلاه والامثلة الفنية المعروضة ترى الباحثة ان أهمية النقد لاجتماعي تكمن في فك الشيفرات الخفية عن المتلقي وتمكينه من قراءة الاعمال الفنية ، في ذات الوقت هو أداة كما سبق بيد الفنان لجعل فنه ذو إمكانية في معالجة القضايا التي تهم المجتمع كون للفن القدرة على حمل الرسائل الواضحة والمشفرة بين طيات جمالياته مما يمكنه من الوصول الى المتلقي بسلاسة ، مع الذكر ان الباحثة لا تتفق مع الرؤية التي تصنف العمل الفني كمنصة لعرض رأي الفنان فقط وترى بان العمل له القدرة على إيصال الرؤى الجمالية وحمل الرسائل للمجتمع بأسلوب ابداعي يتطلب مهارة فنية خاصة.

المبحث الثالث : سمات التشكيل الغربي المعاصر

تعتبر فنون ما بعد الحداثة هي ثورة فنية أحدثت انقطاعا على مستويات عدة مع الفنون السابقة ، وذلك بسبب التحولات الناتجة عن التطورات في الجانب التكنولوجي و المعرفية أدى ذلك الى احداث تغيرات شاملة في كل ميادين الحياة وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية . اذ قدم الفنان ما بعد الحداثة خطابا جماليا جديدا للمنجز الفني ساعيا للكشف عن لغة جمالية جديدة تتسم بالمعاصرة ، وذلك باعتبار ان **" مهمة الفنان الانفتاح على العالم الخارجي والتعايش معه بحثا عن قيم جديدة "** (Ahmed, p. 272)يعكس من خلاله اثرها على الفنون المعاصرة ، فجاءت مرحلة ما بعد الحداثة بأفكار مغايرة تتلاءم مع المتغيرات الجديدة . فمن خلال هذه التغيرات في مجالات الحياة التقنية والابتكارات العلمية فلابد للفنان ان يسقطها على الفن فبذلك مهد الفنان لظهور تجارب جمالية جديدة تختلف عن سابقتها ، فبذلك بدء الفنان باحثا عن واقع جديد يخلقه بأعماله ، واقعا مليء بالتناقضات ، فظهرت في هذه المرحلة اتجاهات فنية متعددة تتناسب مع روح العصر والمستوى الثقافي والفكري والجمالي التي رافقت المجتمع الغربي المعاصر .

فهناك الكثير من الاتجاهات الفنية التي ظهرة في مرحلة ما بعد الحداثة والتي تتسم كل منها بأسلوب مميز ومختلف عن ما كان عليه الفن في السابق، فبدايتاً **الفن البصري Optical Art** وهو شكل من اشكال الفن التجريدي ، والذي ظهر في بداية الخمسينات من القرن العشرين ، وهي حركة فنية تتبع مسارا وابعادا معينة وتمتلك خصائص متنوعة نابعة من التطور التكنولوجي المتمثل بعلم الحركة وعلم البصريات ونتائج نظرية الجشتالت ، فكان هدف الفنان هنا هو احداث شعور بالحركة أي انتاج اعمالا فنية متحركة وذلك من خلال تحريك العمل الساكن ، فقد سعى الفنان الى تفعيل المدرك الحسي لدى المتلقي عن طريق الحصول على اكبر قدر ممكن من الصدمة وايهام المتلقي بوجود حركة فهذا المفهوم الجمالي الحديث يكتمل العمل في عين المتلقي والذي هو يعتبر مكمل للمنجز ، أي ان الفنان هنا " **اعتمده على التأثيرات المحتدمة او البر اقة التي تنشأ عن تنظيم الخطوط والاشكال . اذ تتطلب الاعمال تفاعل مباشرا مع المشاهد ، اذ المشاهد هو جزء مهم من مكونات العمل** " (Nicholas, p. 22) ، وعليه فان الفن البصري يقوم على التباين وتأثير التوهج والانتشار وذلك نتيجة التموج والتضاد بين الخطوط الهندسية المستخدمة ، بينما استخدم الفنان الألوان المتضادة مثل الأبيض والأسود كأعمال الفنان فازريلي فقد استفادة الفنان من طاقة هذين اللونين على سطح اللوحة لخلق شعور بعدم الاستقرار وعدم الثبات ، وبهذا فقد اخذ الفن البصري الاكتشافات العلمية حول إمكانية خداع العقل والعين وكيفية ادراك الاشكال المرئية والا مرئي فقدم بذلك اعمالا لا تحمل سمت الشكل المباشر أي ان الفنان هنا " **ابتعد عن النقل المرئي المباشر للأشكال الطبيعية لينتقلوا الى استحداث تصاميم مبتكرة تربط بين الفن المصمم ومفاهيم عصرة**

بكل ما تتضمنه من عوامل ثقافية واجتماعية وعلمية وفنية ، وذلك رغبة منهم في تحقيق توازن بين الحياة .. في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة " (Saleh, p. 159).

ومن الاتجاهات الفنية التي ظهرت في أمريكا والتي كانت رد فعل الى اللاشكلي هي **البوب ارت Pop Art او فن التجميعي** فقد عمد هذا الاتجاه الى الربط بين الفن و الواقع الاجتماعي ، حيث استخدمه الفنان هنا ما هو اقل أهمية واقل جمالية محاولا منة بتوظيف المصنوعات الجاهزة وبعض المفاهيم الاجتماعية المستحدثة في اعمال الفنية وذلك **"بقصد الادهاش والاثارة وتماشيا مع سياق التحديث الذي طرأ على بنية الفن ..... فصار عرف التشكيل هو الانسلاخ والتموضع بعيدا عن الانتاجات التي اغنيت نقدا وتحليلا .. فهنا ... جعل جهد الفنان الإبداعي ينصب في ذاتية العمل وفي اتجاه التعامل معه تقنيا وفكريا "** (Alwan, p. 10) ، فان فن البوب ارت هو فن للمجتمع حيث انه يعتبر المعبر عن النزعة التسويقية لروح العصر الاستهلاكية ويعلن الفنان من خلال اعماله ان الفن للجميع ويرفض أحادية الاعمال ، فهو ينطلق من هذه المفاهيم الاجتماعية فنجد الفنان (راوشنبيرغ) هو احد اهم فنانين البوب ارت في أمريكا ، حيث بدت اعماله بإضافة أشياء غريبة على سطح اللوحة وهي بمثابة اثر واقعي وذلك من خلال استخدامه لتقنيات وخامات مختلفة مثل الكولاج والطباعة والحيوانات المحنطة واطار سيارة فقد خلق الفنان من تلك العناصر المرتبطة بالحياة اليومية بعد تجريدها

من وظيفتها الأساسية التي كانت علية سابقا . فبعد ان كان العالم يحتفي بابتسامة الموناليزا و بأسرارها وجمالها ، اصبح الفنان المعاصر باحثا عن الفوضى والتي يعبر من خلاله عن تعقيدات الحياة المعاصرة ، سعيا منه الى اظهارها بشكل مغاير، فبعد ان كان الفن يحتفي بالجمال والنظم التكوين ، اصبح اليوم وسيلة للتعبير عن الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية . (محاولة من لفنان لإظهار العلاقات الموضوعية بوصفها قيمة اتصال معاصرة من خلال تجاورها وتداخلها في العمل الفني بحيث تخلق هذه العلاقات والعناصر البنائية وظيفتين أولى الاحتفاظ بصفاتها التعبيرية ، والثانية صلتها بالحدث الممثل الذي يعبر عنه الفنان من خلال ايصال فكرته الى المتلقي فيكون الفنان رافضا لمفهوم اللوحة بمعناها المعروف من حيث هي انعكاسا او تكرارا للواقع او محاكاته ، مما دفع الفنان ليخوض تجارب اكثر جرأة من المواد لتطوير التقني والكولاج والمصنوعات الجاهزة) (Mike, p. 17)، وبهذا فقد عمد مجموعة من الفنانين الى " **الدمج بين الرسم والنحت فقدم الفنانون الاعمال التي بينها المرسومات والمنحوتات والاشياء اليومية ، كذلك تحتوي رسومهم اشكالا منحوتة اورموزا كذلك النحت يتضمن عمله عناصر مرسومة ، هذا التذبذب بين الرسم والنحت ساهم في ان يكون الفن أي شيء ليتسم بالسطحية والعبثية "** (Al-Mashhadani, p. 145) ، اذن فان هذه الاتجاه في الفن مستمدة مواضيعها من الحياة اليومية والتي تتميز بكونها ذات محتوى تهكمي ، فقد تميزت أعمالهم بعدد من الأساليب بين النمط البارز والتبسيط وبين الدعاية والاعلانات والتي كانت هي أساس رسوماتهم . فنجد اعمال الفنان وارهول والتي يعكس من خلالها الاهتمام بمظهر الحياة المعاصرة والتي ينتقي منها موضوعات المتمثلة بطريقة الحياة الأمريكية ، واظهارها بطريقة الإعلان عن السلع المستهلكة ، (حيث كانت اعماله هي تقويض لرموز النجوم السينما والشخصيات المشهورة آنذاك ، هدفا للمساوات بين المهم والغير مهم ، وتحويل

كل ماله علاقة بالشهرة وبوسائل الإعلان الى نوع من الفكاهة والسخرية ، كما ان التقنية التي اتبعها في انجز اعماله هي التكرار الشرائط المصورة ، من اجل خلق لغة صورية تعكس ميكانيكية الشعارات الدعائية والملصقات الاعلانية) (Ahmed, 2014, pp. 286-290).

ففي الستينات و السبعينات من القرن لعشرين ظهر جيل جديد من الاتجاهات الفنية المعاصرة وهو خليط بين الفن التقليدي وفن اللافن هو (**الفن المفاهيمي Conceptual Art**) وهو فن امريكي ظهر بصوره موازية مع موجات ثورات الشباب والحركة الطلابية ، والثقافة المضادة وهو الفن الذي يدعو الى الثورة ضد عالم الفن وضد العالم بصورة عامة فهو لا يمس جوهر الفن

بذاته بل يقدم رؤية جديدة للواقع الفني فهو ويقوم على زوال الشيء بذاته ليأخذ مكانه ، هو لا يقوم على إطار القصص و التعبير بل يعتمد على استعمال اللغة والصورة ، محاولة من الفنان لربط بين الفن ولحياة ، لتحرير الفن من القيود المادية والوسائل التقليدية ، فان الفنان هنا يقدم رؤية جديدة تتسم بالإدراك الذهني فان " **العمل المفاهيمي تخطى تقنيا وادائيا اللوحة التقليدية ببعديها، فكانت منطلقاته فكرية دمجت الفن بالحياة ومحاولة عرض العمل الفني بعيدا عن الغرض النفعي** " (Mohsen, p. 177) فان فنان هنا بات يقدم اعمالا تكون به الفكرة هي الهدف الحقيقي والاساس ولها كيان مستقلا ، وبذلك يتجاوز العمل هنا الموضوع البصري والاحساس بالمتعة والرسالة الجمالية التي كان العمل يحملها للمتلقي اصبح الان العمل هو من يطرح سؤالا للمتلقي . فقد عمد الفنان الى ترجمة لفكرة باستخدام جميع الوسائط والأساليب والخامات التي تخدم الفكرة اذن فان العمل هنا لا يحمل خطابا جماليا بقدر ما هو منتج لترجمة فكرة معينة بأسلوب تشكيلي فني ، لذلك فهو يمثل " **انساقا فكرية ينتج في أي وسائل يراها الفنان ملائمة** " (Samt, p. 232)، فقد صبح الفن في هذا الاتجاه حدسيا ومحتوي كل العمليات الفكرية ، فقد ظهر الكثير من الاتجاهات التي تتبنى لفكر المفاهيمي في الفن المعاصر ، فمنها ما يمثل (الفن لغة) ان نقطة الالتقاء بين الصورة واللغة هي الكتابة ، وهي الوسيلة التي تجعل الكلمة مرئية للمتلقي ، وهذا ما سنجده في اعمال الكثير من فنانين هذا الاتجاه فمثل (هذا ليس غليونا ، ١٩٢٩ ، لرينيه ماجريت). والذي خالف كل المعايير الجمالية الرأسمالية البرجوازية وانتهج حالة من التفرد والتميز من خلال تحويل حقل فلسفي الى اعمالا فنية ، فقد كتب في اسفل الصورة عبارة هذا ليس غليونا بمعنى ان ما تمثله الصورة ليس بالضرورة ان يكون غليون نفسه المتعارف عليه للتدخين ، أي ان الحقيقة هنا قد تكون زائفة او حقيقية فهنا الفنان يوضح العلاقة بين علامة النصية والصورة البصرية ، من خلال تصويرة الأشياء اعتيادية واظهارها في اطار غير عادي ، اذن فان ليس من المنطق وليس من المعقول ان يقوم أي شخص باستخدام هذا الغليون في الصورة للتدخين اذن ان هذا الغليون هو مجرد ايقونة لصورة الغليون ، وبذلك ليس من الضرورة ان تتطابق الصورة مع المعنى وبذلك يعتبر **فكرة الفنان هي الاسمى ، وليس تنفيذ العمل** (Ahmed, pp. 316-313).

المؤشرات

١. يعتبر النقد الاجتماعي هو اداة لنقل الرسائل الاجتماعية والسياسية والثقافية ، أي انه انعكاس المجتمع في الاعمال الفنية أي ان العمل الفني هو نتاج المجتمع.

٢. اخذت الفلسفة الماركسية فهم المجتمع من خلال دراسة الصراعات بين الطبقات الاجتماعية فهذه الصراعات اعتبرها الماركسيون أداة لفهم التحولات الاجتماعية .

٣. ان الوعي الجمعي من خلال الفلسفة الماركسية هو انعكاس للواقع الطبيعي والاجتماعي حيث ان الفكرة هنا مرتبطة بالمادة أي بمعنى لا يوجد وعي مستقل عن المادة ، فان وفق النزعة الماركسية ان الوعي والفكرة هي صورة مختلفة لظاهرة واحدة متجسدة في المجتمع

٤. ان المجتمعات وفق النظرية الماركسية تتكون من الطبقة العاملة البروليتاريا والطبقة البرجوازية

٥. ان العلاقات الاجتماعية والعلاقات الإنتاج الاقتصادي تنعكس في العلوم والفلسفة والايدلوجيا السياسية ، فان هذا الانعكاس يولد محاكاة لكل مفاصل الحياة .

٦. قسم ماركس البنى الاجتماعية الى بنى تحتية و بنى فوقية ، البنى التحتية والتي تتضمن جميع العلاقات الأنظمة الاقتصادية التي تنتج الثروة وتوزيعها داخل المجتمع ، فهي بذلك تشمل كل وسائل الإنتاج مثل المصانع ، حيث تعتبر هذه البنية الاقتصادية هي العامل المحدد الذي يشكل أساس المجتمع ، اما البنى الفوقية والتي تعتبر هي الأسس الفكرية

والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتي تنشأ فوق البنى التحتية . تتضمن هذه البينة من المؤسسات السياسية مثل القانون ، والثقافية كالتعليم ، والايدلوجية مثل القيم والمعتقدات . وتعمل هذه البنية وفق تعزيز النظام الاقتصادي

٧. ان الفن التشكيلي ما هو الا انعكاس فكري جمالي متفاعلا من خلال مادة الاظهار ، لتحقق بذلك بنية جمالية ذات تأثير وتفاعل على المتلقي .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث الاعمال الفنية للفن الغربي المعاصر المنتج بين الفترة الزمنية (٢٠٠١ _ ٢٠٢٢) ، ونظرا لسعة مجتمع البحث وكثرة الانتاجات الفنية في هذه الفترة ، فقد اطلعت الباحثة على مصورات عدة للأعمال الفنية المتوفرة منها على شبكة الانترنت للإفادة منها بما يغطي حدود البحث وتحقيق الهدف ، وتحدد اطار مجتمع البحث بـ (٣٧) عملا فنيا ممثلا للمجتمع ..

عينة البحث

اختارت الباحثة عينة بحثها البالغة (٣) اعمال فنيه بصورة قصدية تتوافق مع حدود البحث .

المنهج المستخدم

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث لذي يعني **" بجمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من اجل قياس ومعرفة اثروتأثيرالعوامل على احداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية ضبط والتحكم في هذه العوامل و أيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل "** (Al-Khudairi, p. 51) . تتماشيا مع هدف ومؤشرات البحث التي توصلت اليها الباحثة في الاطار النظري ، بقصد الوصول الى نتائج متناسبة مع هدف الدراسة

أداة البحث

اعتمدت الباحثة على طريقة الملاحظة كأداة للبحث تخدم تحليل العينة ، والتي تعني بـ **"المشاهدة الدقيقة لظاهرة دون تعديل اوتغيير، كما تعني المشاهدة الدقيقة وفق ما يدورحول البحث ، وما يتو افق مع طبيعة العينة "** (Muhammad-Saeed, p. 161)

فضلا عن الارتكاز على منظومة تحليل مشتقة من المؤشرات الإطار لنظري كمحددات لتحليل عينة البحث . على وفق لاتي :

١. الوصف البصري
٢. الكشف عن التأثيرات التكنولوجية في الاعمال الفنية
٣. التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية على الاعمال الفنية
٤. تعدد الأساليب في النتاجات الفنية

نموذج رقم : ١

اسم الفنان : روبرت موريس

تاريخ الإنجاز: ٢٠٠١

الاسلوب : الفن المفاهيمي

يظهر في هذا العمل مجموعة من التركيب الهندسية والتي تمثل بشكل كراسي مغطاة بقطع من القماش تظهر بنفس للون الكراسي اللون الرمادي Grey المائل الى الفضي Light Silver ، بينما بيدوا ذلك القماش على الكراسي كمادة معدنية صلبة تظهر علية انعكاس الإضاءة الساقط على تلك الكتل من خلال الإضاءة الطبيعية والتي تتسرب من تلك النوافذ الكبيرة ، فقد وضع الفنان وبشكل قصدي تلك الكتل او الكراسي بشكل دائري مما يرمز الى اجتماع او كما لو ان الكرسي كانت في يوم جزء من اجتماع او من نقاش ما . قد عمد الفنان في هذا العمل الى مسألة الحضور والغياب أي حضور شكل الكراسي وغياب الأشخاص ، فالقماش الذي يغطي الكراسي يخلق حالة من الغموض والتجريد مما يدفع بالمتلقي الى طرح الإسالة حول العمل فان الفن المفاهيمي يتميز بتحفيز التفكير النقدي عند المتلقي وذلك من خلال طرح الاسئلة الجوهرية والتي ترتبط بالمفاهيم و الأفكار بدلا من التركيز على الجوانب الجمالية للعمل الفني ، ففي هذا العمل فقد يأخذ المتلقي الى طرح عدد من الأسئلة كـ من هم الاشخاص الذين كانوا يجلسون على هذه المقاعد ؟ وما هو ذلك الاجتماع ؟ لماذا غطت هذه الكراسي بهذا الشكل ؟ ، مما يضفي على هذا العمل الطابع المفاهيمي ويمزج بين العناصر البصرية والرمزية ان المعالجات التقنيات الحديثة في انجاز تلك الاعمال تضفي عليه شيء من التفرد والتميز من خلال استخدام الفنان الوسائط الجديدة كالمواد الرقمية والتصميم المعاصرة مما يعكس هذا العمل الانتقال من الفنون التقليدية الى تجارب فنية مغايرة حيث تتيح للفنان استخدام التقنيات المتقدمة والتكنلوجية لأنشاء عمالا فنية مبتكرة ومعقدة كما يظهر في هذا العمل ، فان هذه الاستخدامات تسهم في توسيع الحدود الفن والفنان ، مما يعزز من التجربة البصرية ويضفي ابعادا جديدة الى التفاعل مع العمل ، ففي هذا العمل يظهر القماش كأنما مصنع من الالمنيوم او من مادة معدنية أخرى ، فقد خلق الفنان في هذا العمل سطحا غير منتظم مما يعكس الحركة العفوية وانسيابية في تشكيل القماش على الكراسي بشكل حر وقصدي في نفس الوقت ، بينما شكلت الإضاءة هي الأخرة عنصر مهم من أجزاء العمل والتي بدت بطريقة تفاعليه مختلفة لإيجاد تجربة حسية تبرز من خلالها تفاصيل العمل مع الإضاءة المحيطة بالعمل والتي تظهر بشكل قصدي من النوافذ . ان تفاعل العمل مع الفضاء المحيط به من خلال توزيع كتل الكراسي بشكل دائري وأيضا الإضاءة وانعكاسها على القماش مع إعطاء تفاصيل بالظل والضوء فقد حقق الفنان من خلال ذلك توازا بين المواد والفضاء ، حيث عمد الفنان الى تعبير عن العلاقة بين العمل الفني والبيئة المحيطة به .

فمن الجانب الاجتماعي يمكن قراءة هذا العمل على ان توزيع الكراسي بشكل دائري ما هو الا دعوه الى التفاعل بين الأفراد ، فهي بذلك تعكس الانتماء واهمية الحوار وبناء روابط اجتماعية في ظل تزايد العزلة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة . ان الكرسي المغطاة بقطع من القماش فهي بذلك تعكس شعور بعدم الاستقرار او بالغموض او بالاغتراب فان هذي ترتبط بالتحولات الثقافية

للمجتمعات مثل ازمة غياب الهوية والهجرة وعلية يصبح العمل الفني ما هو الا مرأة تعكس الازمات التي يمر به المجتمع . وان إحالة الكرسي من أداة ذات وظيفة معينة (نفعية) الى العمل الفني يحمل دلالات رمزية ، قد يعكس هذا العمل الانفصال بين الطبقات الاجتماعية فعلية تبدو الكراسي المغطاة بقماش كنها محملة بأثقال لا مرئية تعكس الضغوط الاقتصادية على الافراد في المجتمعات، وعلية فان العمل الفني لا يمثل عملا فني فقط بل هو عملا معقدا يتيح للمتلقي التفاعل الفكري العميق حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة ، وذلك من خلال ربط بين العمل الفني وهذه المفاهيم .

نموذج رقم : ٢

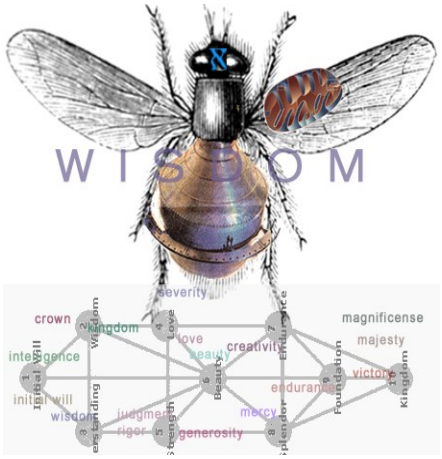

اسم الفنان : سونيا رابوبورت

اسم العمل : الكابالا/ كابول

سنة الإنجاز: ٢٠٠٤

الاسلوب : فن الانترنت

يظهر في هذا العمل تجسيدا واضح للتكنولوجيا المعاصرة فقد مزج الفنان بين مفردة من الطبيعية والتكنولوجية الحديثة حيث نجد في هذه الاعمال قد تحول فكر الفنان الى الاختيار المفردات من الأوساط الجديدة مع استخدام تلك التقنيات المعاصرة والتي غيرت من شكل الفني التقليدي المتعارف علية في ما سبق الى اعمال رقمية مختلفة ، فقد اختاره الفنان هنا (النحلة) كعنصر رمزي للطبيعة والجهد الجماعي الذي تبذله النحلة مع إضافة عناصر تقنية أخرى الى هذا العمل الفني . ان استخدام اللون الأبيض للخلفية يعزز من فكرة مركزية الشكل لجذب انتباه المتلقي نحو الفكرة فقط . كما أضاف الفنان في منتصف العمل وبخط كبير كلمة باللغة الإنكليزية (AWISDOM) والتي تعني الحكمة او المعرفة .

فيما يتعلق باستخدام الفنان للتقنيات في هذا لعمل فقد استخدم الفنان هنا الفن لرقمي في تجسيد فكرة هذا العمل ، من خلال دمج الصورة الطبيعية للنحلة مع الشبكة من الخطوط الهندسية او الرسوم البيانية والتي يعكس من خلاله ذلك التداخل بين البرامج التكنولوجية و الشركات الناتجة لها لينتج الفنان اعمالا وفق التقنيات الحديثة وبذلك يعزز الفنان المزج الفن مع التكنولوجيا و الطبيعة والفكر الإنساني ليقدم بذلك مفاهيم معقدة في عملية التركيب والاظهار والتي تعكس بدورها التعقيد التي تفرضه الابتكارات التقنية مع العناصر الطبيعية والنصوص (الخط) لينتج الفنان هنا عملا بصريا منسجما من خلال مزج بين تلك عناصر بواسطة أدوات الفن لرقمي ليصبح بذلك وسيلة لتعبير عن الأفكار لا عن الجماليات البصرية ، بل يقدم الفنان هنا

التلاقي بين الحياة الطبيعية وبين النظم التكنولوجية ، فقد عمد الفنان هنا الى إعادة صياغة المفاهيم الطبيعية مع المفاهيم الإنسانية في السياق الرقمي ، وبذلك ومن خلال ابراز التأثير التكنولوجيا على تفكير الإنساني حيث اصبح العالم ينظر من خلال المفاهيم التكنولوجية أي من خلال العدسة الرقمية ، فقد ساهمت الأجهزة الرقمية الحديثة في تشكيل تصوراتنا عن الطبيعة ، فان التعبير هنا ليس مجرد عرض جمالي بل هو إعادة تفكير او دعوة من لفنان الى استكشاف تلك العلاقات من خلال هذه التطورات المتسارعة و لخلق توازن ما بين الابتكارات الرقمية و ما يحيط بالإنسان أي البيئة .

وعليه فان الكلمة المكتوبة (AWISDOM) والذي يظهر قيم مختلفة للمعرفة المعاصرة حيث عمد الفنان هنا الى اظهاره من خلال الفن الرقمي حيث انه يسلط الضوء على المعرفة في عصر التكنولوجية والتي يشكل انتشارها بسرعة وعملها من خلال الشبكة العنكبوتية (الانترنت) من خلال مجموعة من الأوامر والتي مكنت الانسان من ارشفة المعرفة ونشرها بشكل سريع ومنظم ، وهذا ما يتجلى بالشكل الهندسي الدقيق المستخدم في هذا العمل الفني ، كما انها بدت تحاكي فكرة تجمع عمل النحل في الحقول مما يرمز الى التعاون والتنظيم ، فقد قام الفنان هنا الى شرح وبشكل تجريدي عن كيفية تنسيق المعلومات بشكل اشبه بتلك التجمعات في الطبيعة ، فان عملية المعرفة او لحكمة من خلال الخطوط الهندسية المنتظمة و الكلمة (AWISDOM) الحكمة والتي أصبحت جزء لا يتجزأ من شبكة معقدة من المعلومات ، مما يعزز قدرة الانسان على التفكير والتحليل في عصر العولمة ، فان العمل هنا يعكس التوجه الفكري المعاصر حيث أصبحت التكنولوجيا جزء أساسي من الانسان المعاصر تحديدا ، وعليه فقد ساهمت تلك التطورات لتكنولوجية في التأثير على تفكير الفرد وعلى كيفية التفاعل مع العالم فقد تشكيل التكنولوجيا هوية الفرد المعاصر ، كما ان المعرفة او الحكمة هنا في جوهرها قد تحولت في عصر التكنلوجية الى تقنية معقدة تخضع أيضا الى قوانين التكنولوجية الرقمية ، وعليه فان الفنان هنا انتج عمل فني يصور من خلال ديناميكية المعرفة او الحكمة المعاصرة ، والذي يركز من خلالها على المزج بين التطور الرقمي التكنولوجية والفكر الإنساني ، فقد سعى الفنان هنا الى دعوة المتلقي لتأمل المستقبل كمجتمع يعتمد على التكنولوجية .

انموذج رقم :٣

اسم الفنان : جيف كونز

اسم العمل : حذاء رياضي

سنة الإنتاج : ٢٠٢٢

الاسلوب : فن البوب الجديد

يتكون العمل من صورة معروضة تتمثل بزوج من الأحذية الرياضية المعلقة بخيط او رباط هذا الحذاء بمسمار وسط العمل ، مما يوجه الفنان تركيز المتلقي نحو هذا الحذاء مباشره، فقد ظهر الحذاء هنا بشكل وتصميم عصري وبالوان الأسود والبرتقالي والبني

والازرق والاخضر ، ومن المحتمل قد يحمل هذا العمل علامة Nike وهي احد العلامات التجارية المهمة في صناعة الأحذية الرياضية . كما اظهر الفنان خلفية العمل والتي تتسم بالطابع الكلاسيكي من حيث عملية الاظهار باستخدام الألوان وتوزيع المفردات ، كما ان العمل هنا يحمل التناقضات البصرية بين المعاصرة وبين العمل التقليدي في تنفيذ اللوحة الفنية ، حيث ظهرت الوان الخلفية مقاربة جدا لألوان الحذاء الرياضي مما يعطي للمتلقي إحساس بالانسجام بين الألوان .

ان اختيار الفنان لتلك المفردة الحذاء الرياضي وتوظيفها كعنصر أساسي في هذا العمل ما هو الا تعبير عن الثقافة الاستهلاك والتي اصبح به الحذاء الرياضي ليس فقط منتج بل يحمل قيم معينة كالحركة والنشاط والشباب فهو اصبح جزء من المظهر العام ، وعلية فهو يعكس تأثير العولمة وتداخل بين الثقافات بين الماضي والحاضر قد يعكس من خلاله الفنان فكرة الاستهلاك الحديثة حيث يتم تداول تلك العلامات التجارية في اعمال فنية وثقافية مما يعكس بذلك ان الفن لم يصبح محصوراً بالجمال بل اصبح أداة للتسويق والترويج المواد الاستهلاكية وبذلك فقد قدم الفنان حوارا بين القيم الجمالية القديمة و الحديثة . وعليه فقد تحمل هذه المفردة عدد من الدلالات الاجتماعية مما يشير الى نمط من النشاط والمرونة في الحياة المعاصرة ، وبهذا فقد يعكس العمل قدرة الفنان واسلوبه الى تحويل المنتجات الاستهلاكية الى رموز فنية ، بينما يثير الفنان في هذا العمل ايضا مسألة الا وهي إعادة تفكير في قيم الأشياء وكيف للفن ان يعكس او ينقد تلك الظواهر . فلو اخذنا تحليل هذا لعمل الى الجانب الاقتصادي فسنجد ان الفنان هنا عمد الى اثارة هذه القضية الاقتصادية من خلال تلك العلامة التجارية والتي أصبحت هوية للفرد وللمجتمع ، فان شركات الكبرة كـ Aike , Adidas , Puma وغيرهم من تلك العلامات التجارية أصبحت تؤثر على العملية الإبداعية الفنية ، حيث اتجهت تلك لشركات نحو دعم الفن من خلال المضمون التجاري ، حيث انها تعتبر جزء كبير من الاقتصاد العالمي ان هذه الشركات تعتمد على استراتيجيات التسويق والتي تركز بذلك على الثقافة الشعبية وتنوع الثقافات لدى افراد المجتمع ، مما يعكس من خلالها التناقضات بين الطبقات الاجتماعية ، وعلية فهو يعكس التحولات في الذائقة العامة للمجتمع ، كما نجد ان الفن هنا ليس للتصوير الجمالي بل اصبح هو أداة أيضا لتعزيز وتفاعل الفن مع تلك العلامات التجارية المتداولة في المجتمع الغربي ، وبذلك يقدم لنا الفنان الفكر الثقافي المعاصر من خلال إعادة تعريف القيم الاجتماعية ، وأيضا دعوة للتأمل في تأثير الاقتصادية التي تشكل الهوية الاجتماعية ، والاستهلاك ، ولتوجهات الثقافية للمجتمعات أيضا .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

١. يظهر التأثير التكنولوجي من خلال تغيير الأدوات التعبير البصـــرية واللغوية ، كما يعتمد الفنان على التكنولوجية على إعادة صيغة النص الفني من خلال الإنتاج الاعمال بالفن الرقمي ، وإمكانية الفنان في الدمج بين الابتكارات التكنولوجية مع الطبيعة كما في انموذج (٢)
٢. ان استثمار التقنيات التكنلوجيا الحديثة تظهر بشكل ضرورة في انتاج العمل الفني قد لا يكون فيزيائي ولكنه ملموس من خلال تراجع اشكال الفنون المادية التقليدية وحضور التكنلوجيا في مراحل النتاج الفني حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من مفهوم الادراك الجمالي المعاصر كما في نموذج (٣)
٣. التغير الحاصـــل في أدوات التعبير الفني والجمالي ســـاهمت بتحرير العمل الفني من الحجم والمكان والخامة من خلال اعتماد أدوات بصـــرية تكنلوجية في صـــياغة العمل الفني مكنت الفنان من تنفيذ ما يجول بمخيلته دون قيود كما في انموذج (٢)
٤. ان تحقيق التفرد الفني والتجديد في المعاصـــرة ســـع الفنان لإنتاج وابتكار أســـاليب فنية معاصـــرة ، مما انتج توليفات شكلية أدت بالضرورة الى تميز أساليب الفنانين بعضهم عن بعض كما في انموذج (١، ٢، ٣)

٥. تجسـد البعد الثقافي في الفن من خـلال المزج بين الفن التقليـدي والمفردات المعاصـرة مما أدى الى تحقق المفاهيم الاجتماعية بتحقق الابعاد الجمالية والمعرفية كما في انموذج (٣)

الاستنتاجات

١. التسارع التكنلوجي أدى الى التخلي عن بعض المقومات الفنية الحسية والمعالجات الفردية كالملمس والخامة وعمد الى التماهي والخلط بين الخامات والأساليب مما يؤدي الى ايهام المتلقي وخداعة بنوعية الخامات المستخدمة

٢. يصبح الفن وسيلة من وسائل الاتصال البصري تستدعي المتلقي للتمعن والتفاعل مع العمل، وبالتالي أمكن تحميله بأفكار ومتغيرات الاجتماعية المعاصرة ، وذلك من خلال تجسيد ونشر الوعي حول القضايا المعاصرة

٣. ان استثمار الآلات الحديثة في النتاج الفني الغى ضرورة وجود الفنان، بل ممكن ان ينتج العمل الفني بواسطة حرفي او ممارس للمهارات التكنلوجيا او حتى الاستعاضة عن الانسان بالحاسب الالي وآلات النسخ .

References:

Ahmed, J. M. (2014). Contemporary Epistemology and the Structuralism of Post-Modern Plastic Arts. Iraq: Library of Arts and Letters.

Al-Huda, H. N. (Bouira, Algeria2015). Social Criticism. College of Arts and Languages, Colonel Akli Muhannad and Al-Hajj University.

Al-Khudairi, M. A. (1992). Scientific foundations, master's and doctoral. Egypt: dissertations, Al-Anjoul Scientific Library.

Al-Mashhadani, T. S. (2003). Intellectual and aesthetic concepts for employing themes in postmodern art.

Alwan, F. K. (2016). Technical openness in the formation of post-modernist pop art as a model. Academy magazine.

An, M. (2008). Contemporary Literary Criticism, Methods of Trends of Issues. (I. O. Al-Zakrawi, Ed.) Cairo: National Center for Translation.

F, Z. P. (2013). Text and Society, Horizons of the Sociology of Criticism. (A. A. Zeid, Ed.) Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Jerome, S. (1974). Art criticism, aesthetic and philosophical. (F. Zakaria, Ed.) Ain Shams University Press.

Joseph, S. (n.d.). Dialectical Materialism and Historical Materialism. (H. Kogman, Ed.) Damascus House for Printing and Publishing.

Karl, M. (1993). A Contribution to the Critique of Political Economy, Progress Publishers. Moscow.

Kelly F, M. C. (n.d.). Historical Materialism. (A. Dawoud, Ed.) Dar Al-Jamahir.

Khalil, I. M. (2011). Modern Literary Criticism. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Madi, S. A. (2005). On the Theory of Literature (Vol. 1). Amman: Dar Al-Fas for Publishing and Distribution.

Marcuse.Herbert. (2007). One- Dimeional Man., London and New York.

Marx. Karl, F. E. (1993). The Communist Manifesto, Allen Lutins And Jim Tarzia.

Mike, F. (2010). Consumer Culture and Postmodernism. (F. A. Darrag, Ed., & F. Hassan, Trans.) Cairo: Madbouly Library.

Mohsen, A. D. (2015). Applications of Historicism in Postmodern Drawings. College of Arts, University of Babylon.

Muhammad, A. N. (1999). The Theory of Communication and Reading the Literary (Vol. 1). Cairo: The Egyptian Office for Publications Distribution.

Muhammad-Saeed, A. T. (n.d.). Science of Research Methods. Baghdad: Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.

Nicholas, W. (1988). Optical Illusions, Their Art and Science. (M. Muzaffar, Ed.) Baghdad: Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing.

Obour, M. S. (2023). The Marxist philosophy of beauty and its representations in socialist realist art in China. University of Babylon, Babylon Journal of Human Studies.

others, Z. S. (2019). The passion of art, acceptance and rejection. Al-Irq: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Qatous, B. (2006). An Introduction to Contemporary Criticism Methods (Vol. 1). Alexandria: Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing,.

Saleh, A. (2014). The impact of visual art on contemporary architecture. Basra Arts Journal.

Samt, E. L. (1995). Post-war artistic movements of the Second World War. (F. Khalil, Trans.) Baghdad: House of Cultural Affairs.

Zahir, T. p. (2015). The Revolutionary Concept of Religion and Marxism (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Farabi.